

مقتطفات من كتاب
فلاسفة الحكم في العصر الحديث
عباس العقاد



إليك لأنك تعرف لماذا؟؟؟

كبسولة خير للبرمجيات
مصطفى علي سيد
(أبو مهاب)

<https://cap-khir.com>
sedratalmontha@gmail.com

مقدمة

هذه عجالة في مذاهب الحكم التي تشيع في القرن العشرين وقد صدق من قال : « لكل زمان دولة ورجال » ويصدق مثله من يقول إن لكل دولة مذهباً في الحكم وفلاسفة يسجلون ذلك المذهب أو يروجونه ، ولعل هذه المذاهب دليل محسوس على خطأ الذين يقولون ببقاء نظام الحكم على حال واحدة لا يتبدل منها غير الأسماء والعناوين ، فإن التطور في مهام الحكومة وفي نظر المحكومين إليها يتجلى في عرض مذاهب الحكم منذ وجدت للحكم فلسفة إلى أن ترددت مذاهبه التي تشيع بيننا اليوم في القرن العشرين .

ثم جاء عصر ما كيا في (١٤٦٩ - ١٥٢٧) وهو الرجل

الذي أصبح اسمه علماً على سياسة الغش والغيلة والقسوة والديسيسة والتماس النجاح بكل وسيلة ، وتعود شهرته إلى ما اشتهر من وصاياه في كتابه الموسوم « بالأمير » .
أما الحقيقة فهي كما قال في رسالة منه إلى بعض ثقاته « إن كتاب الأمير نزغة هوى » ، ولم يكن الرجل كاذباً فيما وصف به هذا الكتاب ، فكل ما فيه من الجذ أنه طمح إلى توحيد إيطاليا كما توحدت فرنسا وأسبانيا ، ورأى أمامه طائفة من شرار الأمراء يتنازعون فيما بينهم ولا أمل في توحيد وطنه مع بقائهم ، فمن أزاحهم من طريق الوحدة بما وسعه من وسيلة فلا جناح عليه .



كان أفلاطون (٤٢٧ - ٣٤٧ ق . م) يعظم شأن الدولة بالقياس إلى الحرية الفردية ، فالقوانين لا توضع لتمكين الفرد من فعل ما يشاء ، ولكنها توضع لهدايته إلى فعل أحسن ما يستطيع ، ولا ضير من إكراهه على صلاح أمره إذا كان في حاجة إلى الهداية والإصلاح ، وأكثر الناس في حاجة دائمة إليهما يجوز في تربيتهم ما يجوز في تربية القصر والأطفال .
وواضح من هذا أن الحاكم في مذهب أفلاطون بمثابة الأب والمعلم وليس قصاره أنه خادم مصالح المحكومين ، ولهذا يوصى بإسناد الحكم إلى الحكماء والعلماء ، ويوصى إلى جانب ذلك بتجريدهم من روابط الأسرة وشواغل الثروة تنزيها لهم عن الفتنة والمحابة ، ولا حرج على ولاية الحكم

من استخدام الأساطير والخرافات واختراع قصص البطولة والأعاجيب لترويض الرعية على الخضوع لما فيه نفعها ورشادها ، فهذه في مذهبه « أكاذيب نبيلة » لا غنى عنها في إقناع الدهماء ، ولا يلبثون أن يعرفوها ويعرفوا أعذار من استخدموها متى ارتفعت عنهم غشاوة الجهل والخرافة .

هذه الرسالة ، وكان موسوليني يقول : « إن الذى جعلنى أنا ما أنا لست مدينا به لنيشه ولا لوليام جيمس ، بل لسوريل » ومن عجائب الحصائص التى امتاز بها سوريل أنه يصلح أن يكون أستاذاً لأناس يخالف بعضهم بعضاً مخالفة النقيض ... لأنه فى طوية نفسه محافظ متمرّد ، ويتوقف على فهم هذه الطبيعة فيه فهم كل ما آمن به وكل ما أنكره من المعتقدات والأخلاق .

ونكاد نقول إن نوع الحكومة لا يهم ما دام المحكومون على قسط وافر من الحاسة السياسية عارفين بحقوقهم مقتدرين على أخذ الولاية باحترامها ، غير أن المبدأ القائل « بأن الحكم من الأمة للأمة » هو أصلح المبادئ لمجاراة هذه الحاسة السياسية فى وجهتها . وهو المبدأ الذى يعطى المحكومين فرصة بعد فرصة لاختيار الأفضل من الساسة والأكفأ من القادة والولاة ورؤساء الدواوين .

وكما جاء فى الأثر : « كما تكونوا يول عليكم » .

وكما قال الأفوه الأودى :

تمضى الأمور بأهل الرأى ما صلحت

فإن توالى فبالأشرار تنقاد

لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم

ولا سراة إذا جهالهم سادوا



أول ما يبادر إلى ذهن القارئ من مراجعة المذاهب المتقدمة دفعة واحدة أنها تنقسم بينها الصواب والخطأ على حصص متفاوتة فليس بينها مذهب ينفرد بالصواب كله ولا مذهب ينفرد بالخطأ كله . وهى على تناقضها من ناحية يتم بعضها بعضها من ناحية أخرى ، بحيث يحتاج السياسى الحصيف إلى الأخذ بحصة من كل منها ليتهدى بها جميعا فى سياسته العامة .

أدعى إلى التذمر من القصر والخوف .

ولهذا يتطرق پاريتو غاية التطرف في التوصية بحرية المعاملة
وحرية التجارة ، وينتقد الطبقات الحاكمة التي تحجر على
المعاملات ويدخل في روعها أنها تستديم بذلك مصالحها
ومصالح وارثيها . « فما من وسيلة لتوطيد السلم والأمان أنجع
من أن تطلق الحرية للتجارة ويمتنع إتلاف الثروة » . وهو
على طريقته في الحساب الاقتصادي يفرض أن ستنيا واحدا
خصص للشمير في عهد ميلاد السيد المسيح وجعلت فائدته
أربعة في المائة قد تنقص مع دوام السلم ووفرة الرخاء ، ثم
يقدر : كم يبلغ هذا الستم في سنة ١٩٤٠ بعد الميلاد ؟
إنه يبلغ على حسابه .

وفي الحياة ظلم وحرمان، ولكنهما لا يرجعان إلى طائفة دون طائفة ولا إلى خليفة دون خليفة، وقد يكون الظلم من الأسفل كما يكون من الأعلى، وصدق المعري حيث قال :

وانحرف عن الحقيقة الوسطى ، ولا اعتدال قط في أمر من الأمور مع انحراف .

والعاملون برءوسهم وقرائحهم ما كانوا ليخترعوا جديدا لو كانت المعيشة منذ القدم وفقا على حاجات الضرورة ، ولم تكن فيها تلك المعيشة الغالية التي تغرى بتشيد القصور وتسيير السفن والتقييب عن الجواهر والعكوف على فنون الملاحة والسبك والحفر والنسج وفضول الزينة ومناعم الفراغ .

وَمِنْ مِّنَ النَّاسِ ظَلَمٌ وَمِنْهُمْ مَّظْلُومٌ ؟ مَصْلُوحُونَ يَفْتَحُونَ
أَفَاقَ الْعِرْفَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالْجَمَالِ أَوْ سَوَادٌ لَا يَزَالُونَ يَنْصَرِفُونَ كُلُّ
دَجَالٍ عَلَى كُلِّ مَصْلُحٍ وَيَعِينُونَ كُلَّ طَاعِيَةٍ عَلَى طُلُوبِ الْحَقِّ
وَالْإِنْصَافِ ؟

كلهم ظالم وكلهم مظلوم ، وصدق المعري مرة أخرى حيث
قال :



الناس للناس من بدو ومن حضر

بعض لبعض وإن لم يشعروا خدام

وكما تقسمت الحظوظ وتوزعت الأعمال تبينت حاجة
فريق من الناس إلى فريق، واستحال اكتفاء أحد منهم بما
عنده . فليس انقسام الحظوظ وسيلة لاستقلال أحد عن أحد
بل هو على الدوام سبب جديد لتعويل كل منهم على سواه .
فلن يستقيم عمار الكون على فئة واحدة ، ولن يرجع
عماره يوما إلى علة واحدة ، وعلامة الخطأ الذى لا شك فيه
أن نفسر هذا الكون الواسع بتفسير واحد أو ندعمه بدعامة
منفردة . إذ لا نهاية لعوامل العمار ولا للمؤثرات التى تنجم عنها
هذه الآثار .

فالذين يقولون إن الإنسان يعمل لطلب السرور واتقاء
الألم يجهلون الإنسان ويجهلون بواعثه التى تحجب غاياته ،
ومنها بواعث الطفل الذى يتحرك لينمو وبواعث الرجل الرشيد
الذى يتحرك لينمو كذلك ، وإن لم يكن نموه نمو أعضاء وقامات .
والذين يقولون إن الإنسان يعمل لطلب المنفعة يجهلون
أنه يقدم على الخسائر وهو عالم بها ويهون عليه الموت ولا

يهون عليه فوات أمل من الآمال .



سبحانك اللهم وبحمدك
نشهد أن لا إله إلا أنت
نستغفرک ونتوب إليك

إلى لقاء مع ملخص لكتاب جديد
حسابات حدودية كتاب

لاندرويد

<https://play.google.com/store/apps/details?id=com.BookHdotah>

للكمبيوتر والايضون

https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/Book_show_simple.php

يوتيوب

<https://www.youtube.com/channel/UCTG5AYoNuuvwPHuPEybZxRg>

فيسبوك

<https://www.facebook.com/hdoott>

واتساب

<https://chat.whatsapp.com/GRX8q4psOOVEsaVTvcYLeD>

تلجرام

https://t.me/Book_hadotah

شاركونا كتبكم على هذا الرابط

https://www.cap-khir.com/android/BookHdotah/PHP/coments_form.php

أوفي قسم (شاركنا كتاب) بقائمة التطبيق

كبسولة خير للبرمجيات

مصطفى علي سيد

(أبو مهاب)

www.cap-khir.com

sedratalmontha@gmail.com

+201001490077 - +96890968355

